

بحار الأنوار

[35] على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله صفية لنفسه، فإن كان لك حاجة في زوجك فالحقي به، قالت: أظنك والله صادقاً، قال: فوالله إني لصادق، والامر على ما أخبرتك، قال: ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش (1) وهم يقولون إذا مر بهم: لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل، قال: لم يصبني إلا خير بحمد الله، لقد أخبرني الحجاج أن خير فتح الله على رسوله، وجرت سهام الله فيها، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله صفية لنفسه، وقد سألتني أن أخفي عنه ثلاثاً، وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا، ثم يذهب، قال: فرد الله الكأبة التي بالمسلمين على المشركين وخرج من كان دخل بيته مكتئباً حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كأبة أو غيظ أو حزن على المشركين (2). قوله: (3) فانقمع أي انكسر، وعقر، أي دهش من كراهة الخبر الذي سمعه، وانشمر به أي خف به وأسرع به. 36 - من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام مما أنشده في غزاة خيبر: ستشهد لي بالكر والطعن راية * حبانى بها الطهر النبي المهدى وتعلم أنى في الحروب إذا التظت * بنيرانها الليث الهموس المجرب ومثلى لاقى الهول في مفضعاته * وقل له الجيش الخميس العطيط (4) وقد علم الأحياء أنى زعيمها * وأنى لدى الحرب العذيق المرجب (5) بيان: الالتطاء: الاشتعال والالتهاب، وقال الجوهري: الأسد الهموس: الخفي الوطئ، و " قل " المضبوط في النسخ بالقاف، ولعل الفاء أنسب من قولهم: قل الجيش: إذا هزمهم، والعطيط لم أجده في اللغة، وفي الشرح المهلك، و الزعيم: سيد القوم ورئيسهم، والعذيق تصغير العذق بالفتح وهي النخلة، وهو _____ (1) في الصدر: مجالس قريش. (2) المنتقى في مولد المصطفى: الباب السابع فيما كان سنة سبع من الهجرة. (3) ذكر في الطبعة السابقة قبل ذلك لفظة (بيان) ولكن نسخة المصنف خالية عنها. (4) الخميس: الجيش، سمي به لأن له خمسة أركان: مقدمة وقلب وميمنة وميسرة وساق. (5) في المصدر: المرجب. راجع الديوان: 23 و 24.